

ينابيع المودة لذوي القربى

[65] قلت: إن شبليكما معناه الحسن والحسين، فقد جاء في الخبر: إن جبرائيل أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يسميهما باسمي ابني هارون شبرا وشبيرا، لأن عليا منه بمنزلة هارون من موسى فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إن لسانی عرب فأسميهما بمعناهما أي حسنا وحسینا. (52) والخطبة المشتملة على التزويج هذه صورتها: الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع سلطانه، المرهوب عن عذابه وخطوته، النافذ أمره في سمائه وأرضه، الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه، وأعزهم بدينه، وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وإن الله تبارك اسمه وتعالى عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا، وأمرنا مفترضا، وأنتج بها الأرحام، وانتظم بها الأنام، وقال عز من قائل: ش وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا " (1). فأمر الله - تعالى - يجري إلى قضائه، وتضاؤه يجري إلى قدره، ولكل قدر أجل، ولكل أجل كتاب، يمحوا ما يشاء ويثبت ويحكم ما يريد وعنده أم الكتاب. ثم قال: إن الله أمرني أن أزوج فاطمة بعلي بن أبي طالب ابن عمي، فاشهدوا اني قد زوجته بها. وقال: يا علي إن الله تبارك وتعالى أمرني أن أزوجك فاطمة، وإنني قد زوجتكها على أربعمائة مئقال فضة. فقال علي: تدريتها يا رسول الله ورضيت بذلك عن الله العظيم ورسوله الكريم. _____ (52) الصواعق المحرقة: 162. نظم درر السمطين: 186. مجمع الزوائد 9 / 89 - 90. ذخائر العقبى: 31. (1) الفرقان / 54. (*) _____